الفصل الثالث عشر: الأحداث

بينما يسير القائد (ألفرندو) في منتصف جيشه، فى الطريق الأيسر، أمر رجاله بمحاوطته، كي لا يصيبه أي مكروه، وبعد ساعة من المسير، وجدوا ضباب كثيف، و بعض المياه يمشون عليها، وهدوء قاتل يعم المكان، فشعر القائد بالذعر، وأحس الجنود بالخوف من ذلك الهدوء، ومن عدم الرؤية لكثرة الضباب الموجود بالمكان، وبعد السير بضعة ساعات، انهمرت عليهم آلاف السهام، وكانت تلك السهام سوداء وحادة لدرجة أنها أخترقت دروع الفرسان والجنود، وأخذت تنهمر عليهم كعاصفة رملية، وسمعوا أصوات مخيفة في الجناح الخلفى للجيش، فكان الجنود يسقطون واحداً تلو الآخر، ولم يروا من أين جاءت تلك الأسهم، وأين هم هؤلاء الأعداء، فكان الجنود الذين يحرسون القائد (الفرندو) قد ماتوا بسرعة البرق، ومن يسقط قتيلاً لا يعاود الحراك من شدة اختراق تلك الأسهم لأجسادهم، فأخذ القائد (ألفرندو) يصرخ آمراً من تبقى بالهروب، ويطلب الحماية من جنوده، وعند هروبه انقض عليه مخلوق قصير القامة، يطير بأجنحة مخيفة، وكان خليطاً بين أجنحة الخفاش وجسم الغراب وكانت رأسه كرأس العفريت التي يروي الناس حكاياته للأطفال ليخيفونهم، أنقض ذلك المخلوق على القائد (ألفرندو) وغرز مخالبه داخل عين القائد، فسقط من حصانه وهو يجري به، و من شدة السقوط، جرحت رأسه ومات،

وما لبث بضع ساعات حتى قتل جميع رجال جيش ذلك القائد،

في تلك اللحظة كان القائد هيرويك يسير في الطريق الأيمن من الغابة، فعند دخوله وجد عظام آلاف البشر ووجد مقتنياتهم، والكثير من العظام التى كانت تغلب بكثرتها عدد الأشجار الموجودة حولهم، قلق الجنود قليلاً لما رأوه، وعند دخولهم وجدوا تنينا نائماً وحولة الكثير من عظام البشر، والتنانين كانت تحكى فقط فى الأساطير الخيالية وبعض من خيالات الناس التى يروووها فى قصصهم، لكن تبين القائد أنها حقيقة فعند أقترابهم من ذلك التنين أستيقظ فجأة، وأخذ ينفث النيران على جيش القائد (هيرويك)، فأمر القائد هيرويك برمي الأسهم على ذلك المخلوق، وأمر جنوده بالانقضاض عليه،

وعند مواجهة ذلك المخلوق، قتل هذا التنين وسقط أرضاً، وقام بالعواء، فحدث أمر غريب إذ تحولت السماء إلى سحاب لونه أحمر، وخرج من تلك السحابة الحمراء، عاصفة، خرجت منها كائنات ضخمة تطير، منها تنانين، ومنها مخلوقات عملاقة مجنحة، خرجت بالمئات، وقامت بالانقضاض على جيش القائد (هيرويك)، فقال الملك هيرويك بأعلى صوته:

- أيها الشجعان، محاربي مملكة الجليد، سيشهد التاريخ أننا واجهنا مخلوقات آتية من الجحيم، لجلب حق من خطفوا و قتلوا من أبناء مملكتنا ومن أبناء جنس البشر ورموا عظاما "!!

فتحمس الجيش، و هاجموا تلك الكائنات التى تطير، فأمر القائد(هيرويك) أن يصوبوا برماة السهام على أجنحة تلك الكائنات، ومن يسقط منهم أرضاً، ينقض عليه جنود المشاة والفرسان، و دارت ملحمة قوية، أثبت فيها جيش الملك (هيرويك)، أن الإرادة والعزيمة تصنع المستحيل، فقتل منهم الكثير من تلك المخلوقات، وقتل منها المئات، ولكن سقطت منه آلاف الضحايا من جيشه، ولكن جيش هيرويك كان عشرة أضعاف جيوش القادة الأربعة، فكان عدد جيشه ضخم جداً، وكانوا يصمدون أمام هذه الكائنات التى كانت تنفث النيران، و تحرق الآلاف من جيشه،

وأثناء تلك المعركة وبينما كان يمر (رودين) من الطريق كالح السواد ببضعة دقائق، سمع صوت مخلوقات وحشية ورجال يموتون، ورائحة نيران حتى خاف قليلاً، وأمر رجاله بالاستعداد والتقدم بسرعة، لمساندة الجيوش الحليفة في معركتهم فكانت الصدمة بأن ظهر لهذا الشاب فارس أسود، يمطتي حصان أسود وضخم محمل بدروع ثقيلة وحادة، يرتدي دروعا سوداء ومخيفة، وفأساً ضخماً في يديه اليمنى، مليئة بالدماء، ورؤوس معلقة على

سلاسل متصلة بحصانه، وكان خلف ذلك الفارس الأسود، جنود يرتدون دروع مخيفة وغريبة، وهذه الدروع ليست من صنع بشر،

كانت تلك الدروع تخفى أشكالهم، و على الفور أمر (رودين) بتنظيم الخط الأمامى للمشاة للإسراع بالهجوم، فإذا بالأشجار المحيطة بتلك الغابة تحترق حول جنود جيش القائد (رودين)، وبعد ذلك بدء ذلك الفارس الأسود بالإتجاه نحو القائد (رودين)، فزلزلت الأرض بشدة عند تحرك ذلك الفارس الأسود الضخم تجاه رودين، فمن شدة خوف ذلك الشاب أغشي عليه وسقط أرضاً.

بعد مرور بضع ساعات، والقائد الشاب ما زال أرضاً، بدء بالإفاقة وبدء بفتح عيناه، وكان لا يستطيع أن يفكر بل لا يستطيع أن يدرك ما يحدث، كان يشعر بالخوف وكان الهدوء من حوله يكاد أن يكون مريبا، فلا صوت للجنود، و لا لمعركة فإعتقد أنه فى حلم وسوف يستيقظ منة عاجلاً أم آجلا، فنظر حوله، وجد جنود قتلى، ودماء من حوله، وقام ببطء، وهو يرتعش خوفا، من ما لا يدركه.